نُبوءَةُ المُنْتَهَى

محمد عبد الرحمن أبو الرجال
مصـــري / موظف

لَسْتُ الـمُـؤَمَّلَ في دُنْياكِ فارْتَحِلي
حُـلْمـي تَأَرَّقَ بَيْنَ اليَـأْسِ ، والأَمَلِ
ماكُنْتُ أَحْـسَبُ أَنَّ العِشْـقَ مَهْلَكَةٌ
حَتَّى رَشَفْـتُ الأَسَى قَيْظـاً بِمُعْتَقَلي
أَبْـغِ الرَّحـيلَ فَيَأْبَى أَنْ يُطــاوِعَني
عَنْ سائِرِ القَـوْمِ لا يَرْجــو سِوَى كَلَلي!!
كُلُّ التَّجــارِبِ تَحْـكي أَنَّـني وَتَـرٌ
لا الـرُّوحُ تَسْلو وما جُرْحي بِمُنْدَمِلِ
جَهِلْـتُ يَوْماً وَقُلْتُ الوَصْـلَ أُمْنِيَتي
أَخْطَـأْتُ ساعَتَــها . يالَيْــتَ لَـمْ أَقُلِ
يازَفْـرَةَ الشَّوْقِ نامي غَيْرَ هانِئَـةٍ

فَأَبْعَدُ الوَصْلِ ما يُبْنَى عَلَى الجَدَلِ
دَمْعي دَفينٌ يُواري القَهْرُ تُرْبَتَهُ
لاتوقِظيهِ فَلَنْ يَنْصـــاعَ لِلْحِيَلِ
وامْضي بِرَحْلِكِ تيــهاً في مَناجِعِهِ
ما اهْتاجَ جَفْني وَما سادَ الجَفا مُقَلي
هذي الجَريرَةُ إنِّي عِشْتُ أَرْقُبُــها
فَمُنْذُ نَشْأَتِـها تُبْنَى عَلَى عَجَلِ
إنِّي بِلا وَطَنٍ حَتَّى أُريحَ بِهِ
نُحولَ جِسْمي فَقَدْ ضـــاقَتْ هُنا سُبُلي!
مَنْ يُقْصِهِ الشَّوْقُ يَفْنَى لا عَزاءَ لَهُ
كَمْ مُدْنَفٍ رامَ مِنْ وَصْلٍ وَلَمْ يَصِلِ ؟
الوَجْدُ أَبْلَى قُلوبَ النَّاسِ في مَضَضٍ
إلاَّ فُــؤاديَ قَدْ أَبْلاهُ بالأَجَلِ
قَدَّمْتُ عُمْرِيَ لِلْأَحْزانِ تَجْلِدُهُ
وَرُحْتُ أَسْخَرُ مِنْ تِحْنانِ مُقْتَتِلِ
وَجِئْتُ بالْحَرْفِ قُرْباناً أُقَدِّمُهُ
لِأُطْفِيءَ الثَّأْرَ مِنْ نَوَّاحَةِ الـمُقَلِ
أَبَتْ عُبَيْـلَةُ أَنْ تُصْـغي لِقافِيَتي
حَتَّى عُبَيْلَةُ قَدْ ثارَتْ عَلَى الجُمَلِ ؟
غَداةَ بَيْنِكِ أَبْكاني الأَسَى حِمَماً

مَنْ يا مُـعَـذِّبَتي يَبْكـي عَـلَى طَـلَلي ؟
قَتَّالَةَ الطَّـرْفِ زيدي بالجَـوَى وَهَناً
شابَ القصيد وضلت في الهَوَى رُسُلي
نَخْـبُ الـمَنِـيَّةِ لا تَـهْفو لَهُ شَفَةٌ
كَذَلِكَ الشَّـوْقُ لايُزْجَـى لِمُنْتَحِلِ
إنْ كانَ في مَعْزِلِ العُـشَّاقِ قَتْلُـهُـمُ
فَرُدِّني الآنَ كَيْ أَحْـيا بِمُـعْـتَزَلي
مــاتَ الضَّـــميرُ فَقـومي كَيْ نُوَدِّعَــهُ
تِلْكَ النِّــهايَةُ تَـمْحـو قِصَّـــةَ الغَـزَلِ